الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

# انتخابات مجالس المحافظات والدور الوطني المطلوب

رياض غريب
وزير البلديات والاشغال العامة

في خضم واحد من اهم المراحل السياسية في تاريخنا المعاصر، مرحلة تتشابك فيها التحديات المصيرية الشرسة بالمصالح المختلفة لدول المنطقة، وبمعضلات عربية ودولية يستعد شعبنا لممارسة واحدة من تجاربه الديمقراطية الحقيقية في هذا العصر، ممثلة في انتخابات مجالس المحافظات.

ان اهمية هذه الممارسة الديمقراطية لا تنطلق في مدياتها الوطنية وحسب على اهمية ذلك، كونها ستكون القاعدة الاساسية في عملية الانطلاق نحو بناء مرتكزات الدولة العراقية الحديثة، دولة القانون والنظام والسيادة والحرية الحقيقية، وانما اهمية هذه الممارسة تنطلق من خطورة التحديات المصيرية التي تتواصل مع تواصل تجربتنا الديمقراطية بكل شجاعة ومبدئية في التصدي لها، وهي في كل يوم يمر تثبت للعالم اجمع اصرار هذا الشعب العظيم بكل قومياته واديانه وطوائفه واحزابه ومنظماته الوطنية على مواصلة نهجه الديمقراطي من اجل اللحاق بالركب العالمي ذلك هو ركب التحرر والديمقراطية والقيادة الجماعية لبناء الحضارة الانسانية الجديدة القائمة اساسا على التطور العلمي، والمصالح الدولية المتبادلة من اجل صياغة قواعد حضارية في التعامل الانساني عبر القيم الدولية التي تحرم استخدام القوة والعنف في حل الازمات والمشكلات الداخلية والدولية معا، وتدعو الى الاحترام المتبادل واشاعة الحريات والالتزام بمبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وتوظيف الثروات الطبيعية والعائدات النقدية، لبناء اقتصاد حيوي مرن يخدم تطلعات الشعب ولا يكون نهباً للسرقة او الاستحواذ او النهب من قبل قلة حاكمة تمارس الهيمنة الغاشمة والدكتاتورية وعملية السلب المنظم لحقوق الشعوب كما كان يحدث في العراق في ظل النظام الارهابي الدكتاتوري المقبور.

من هنا فان شعبنا العراقي، وهو يستعد لممارسة حقه الانتخابي إنما يضع في حسابه انه في هذه الانتخابات يقف على بوابة عصر جديد، يمارس من خلاله دوره ومسؤولياته الوطنية في اشاعة كل هذه القيم النبيلة التي اشرنا اليها، وفي مقدمتها قيم الديمقراطية والحق والعدالة والحريات العامة والشخصية.

بلا شك ان عملية بناء عراق جديد ناهض، قوي متحرر من عقد الماضي ومشكلاته مستقل استقلالا حقيقيا يمتلك زمام نفسه، في الوقت الذي يمثل فيه قوة ديمقراطية حقيقية، وقاعدة صلبة للنهوض والتقدم والرخاء الاقتصادي في الداخل، فان هذا العراق النموذجي سيمثل في تجربته الحيوية المتجددة هذه خطرا حقيقيا على كل القوى الغاشمة والانظمة الدكتاتورية المختلفة التي ما تزال تحلم بامكانية اعادة عجلة الزمن الى الوراء.

من هنا بامكاننا، وبامكان اي محلل ستراتيجي وسياسي نزيه ان يتفهم الاسباب الحقيقية الكامنة وراء استمرار الظروف الصعبة التي يجتازها العراق وفي مقدمتها معركته الفاصلة ضد العنف والجريمة المنظمة والارهاب الدولي، وضد قوى الظلم والتخلف والشر التي تسعى لعرقلة مسيرته الناهضة متذرعة بأسباب واساليب وادعاءات مختلفة قد يفترق بين جهة واخرى، لكنها في النهاية تلتقي بنواياها الشريرة واهدافها الخبيثة، وفي مقدمتها ايذاء العراق والحاق الضرر به واستهداف شعبه وتعطيل مسيرته وافشال تجربته.

من اجل ذلك كله فان الحملة المضادة للانتخابات في الداخل والخارج هي محاولة تهدف من ورائها هذه القوى بنسف الجسور المؤدية الى هذه التجربة الديمقراطية بحجج وذرائع واهية لعل في مقدمتها ذريعة ان هذه الانتخابات تجري في ظل الاحتلال الاجنبي، اما الهدف الحقيقي محاولة فهو منع العراقيين من التوجه الى صناديق الاقتراع، ومصادرة هذا الحق الاساسي من حقوقهم الديمقراطية التي قدموا من اجله التضحيات الكبيرة والمتواصلة.

ان الاستقراء الواقعي لظروف العراق الراهنة في ظل الاحتلال، يؤكد ان بناء عراق آمن مستقر بعيدا عن العنف والارهاب والجريمة المنظمة سوف يكون الحافز الاساسي في اجلاء القوى الاجنبية منه، أما العكس وهو بقاء العنف وتصاعد الارهاب واعمال القتل والجريمة والفوضى وتعطيل سيادة القانون وسلطته فان لن يكون الا الحافز والمبرر والسبب لبقاء قوات الاحتلال بذريعة غياب الامن والسلام والاستقرار وعدم قدرة العراقيين على ادارة مؤسساتهم الرسمية والدستورية بأنفسهم لغياب ضمانات الامن.

من هنا فإن المحللين الستراتيجيين لا بد من ان يقفوا بتأكيد، بل بثقة وايمان امام حقائق الترابط الجدلي بين بقاء العراق تحت هيمنة الاحتلال وبين تواصل اعمال العنف والجريمة والارهاب.

الى جانب ذلك وكما اكدت الاحداث والوقائع فان انتخابات مجالس المحافظات القادمة في الوقت الذي تشكل فيه تحديا لكل الانظمة الدكتاتورية وغير الديمقراطية في المنطقة فان هذه الانظمة سعت وتسعى لتصعيد الاجواء الارهابية واعمال العنف بشكل مباشر وغير مباشر ومن خلال تمويل جهات اخرى ودفعها لدعم بؤر العنف والانحراف والجريمة.

بلا شك فان ايتام النظام السابق وازلامه ومجرميه ما كان لهم امكانية التواصل لولا هذا الدعم متعدد الاشكال الذي يأتيهم من الخارج الى ذلك فان الشعب العراقي العظيم صاحب التاريخ العريق والحضارة الاصيلة والادارة الواعية وهو يحث الخطا في مسيرته الديمقراطية الجديدة يدرك جيدا ابعاد هذه التحديات المصيرية في الداخل والخارج وكما يدرك اهدافها ايضا.

لذلك فان الاصرار الوطني على مواصلة هذه المسيرة الديمقراطية يجب ان يتعزز ويتسع باستمرار مع الاقتراب من موعد الانتخابات.

ان بعض القوى السياسية اعلنت رغبتها في التأجيل واخرى قررت الانسحاب واخرى ما تزال تنظر من دون ان تتخذ موقفا واضحا وحاسماً من هذه التجربة التأريخية.

اننا من هنا نؤكد ان الموقف الوطني المسؤول يجب ان يلتقي على هدف مشترك واحد هدف وطني جليل ذلك هو اهمية الانتخابات من اجل ازاحة الاحتلال وممارسة العراقيين لخياراتهم الوطنية بانفسهم، وبرغم الصعوبات والتحديات يجب ان نبدأ لان المسيرة طويلة لكننا لا ننسى ان مسيرة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة.

ان مصير العراق ومستقبله بين ايدينا وان الانتخابات القادمة تفتح الابواب واسعة امام عراق مستقل عراق الوحدة الوطنية والديمقراطية والنهوض.

اما التخلف عن اداء هذا الواجب الوطني فانه سيمنح كل الاعداء دعما مضافا لممارسة جرائمه الارهابية.

لذلك فان علينا ان نسأل انفسنا ماذا نريد؟

هل نريد عراقا قويا مستقلا مرفها يرفل بالامن والاستقرار والسلام يكون فيه العراقي سيد نفسه.

أو نريد عراقا جريحا منتهكا محتلا بؤرة للجريمة والإرهاب؟

ان اردنا ان نكون أسياداً في وطننا احرارا في قراراتنا، أقوياء بوحدتنا متمتعين باستقلالنا الحقيقي فان صناديق الاقتراع بانتظارنا... لنؤكد ونوثق حبنا لهذا الوطن العزيز.

# السلوك اللاعنفي.. تكتيك أم استراتيجية؟

جميل عودة
حقوقي

إن للإنسان، في مراحل حياته المختلفة، استعدادا ذاتيا للسلوك العنفي، أو اللاعنفي. بيد أن هذا الاستعداد، بحد ذاته، لا يجعل الإنسان موصوفا بالعنف أو عدمه، لأنه مجرد استعداد محض. فيد الإنسان ورجلاه - مثلا- آلة من آلات استخدام العنف، ولكن وجودهما في الإنسان، لا يعني أن الإنسان عنيف، بل، يعني استعداده لممارسة العنف، بواسطة اليدين أو الرجلين.

هذا الاستعداد الفطري للإنسان، ونزعته نحو اللاعنف أو العنف، يظل مرهونا، إلى حد ما، بطبيعة المؤثرات الخارجية التي تضغط على الإنسان سلبيا أو ايجابيا. فنوع المؤثر الخارجي، من جهة، والاستعداد النفساني لتقبله، من جهة ثانية، هما اللذان يحددان، في الغالب، السلوك المتوقع للإنسان، سواء كان سلوكا سويا، أم سلوكا غير سوي.

والمؤثرات الخارجية التي تضغط على الإنسان، وتتحكم في سلوكه، قد تكون مؤثرات سلبية، وقد تكون مؤثرات إيجابية، فأما المؤثرات السلبية الضاغطة، فهي تدفعه دفعا نحو العمل العنفي، بينما المؤثرات الايجابية، فأنها تحثه وترشده نحو العمل اللاعنفي.

فالطفل -على سبيل المثال- الذي يترعرع في بيت، تتكرر فيه -على الدوام- مشاهد سلبية، مثل: السب، والشتم، والضرب والعراك، والغش، والكذب، والسرقة، وغيرها من أعمال العنف، يكون عنده استعداد أكبر للخشونة والعنف. حيث يتمثل رد فعله، في أول مواجهة له، باستخدام الأدوات العنفية التي اكتسبها بسرعة، والتي لديه قدرة على استخدامها، بما يتناسب وطبيعة الند الآخر. فان كان الند كبيرا، فأنه، يلجأ -عادة- إلى استخدام السب والشتم. وإن كان الند صغيرا، فأنه، لا يتوانى أن يستخدم السب والشتم والضرب معا.

أما الطفل الذي ينمو بين أحضان والديه نموا طبيعيا، ويرى الانسجام والود بينهما، ولهما بيت مناسب، ومرتب يكفيهم، وعلاقات جيدة مع الأقارب والجيران، ويسمع الناس يمتدحون والديه لعظم أخلاقهما، ويثنون على أسرته لحسبها ونسبها وعلومها، فانه يكبر، وهو واثق من نفسه، ومن علاقاته، فإذا واجهته مشكلة ما، فانه يتعامل معها من خلال موروثه الايجابي الذي اكتسبه على شكل دفعات وشحنات إيجابية، كونت - فيما بعد- شخصيته، وأسلوبه، وطريقته في التعامل مع الأحداث والوقائع.

إلا أن الإنسان، وهي مشكلة العالم كله، خاصة في مناطقنا، لا ينشأ في ظل مؤثرات ايجابية، وإن كانت، فهي نقطة في بحر. حيث نتعرض- جميعا- في البيت، وفي المدرسة، وفي الشارع، وفي علاقاتنا مع الأخوان والأصدقاء والأقارب، وفي توجهاتنا السياسية، والاقتصادية، والفكرية، إلى أنواع مختلفة من المؤثرات الخارجية السلبية الضاغطة، اقلها عدم الاحترام، والتأنيب، والتقليل من قيمة الشخصية، وعدم المبالاة بإبداعاتنا وخبراتنا.

وكلما استمرت هذه المؤثرات السلبية، أو كانت أوقع أثرا على نفس الإنسان، ازداد ميله إلى السلوك العنفي. ويظهر ذلك جليا، في سلوكه المشدود، فهو عصبي في الأغلب، لا يتحمل، ليس له مزاج، لا يريد أن يسمع الآخرين، ولا يحترم وجهات نظرهم، عنده رغبة في انجاز مطالبه وتحقيقها على حساب الآخرين، يغضب من أول لحظة يشعر فيها أن الحديث لا يروق له.

هذا الاستعداد العنفي واللاعنفي يتساوى فيه الرجال والنساء، على حد سواء، إلا أن النساء بالنظر إلى بنيتهن الجسمانية والنفسية والبيئية، قد يفضلن نوعا آخر من العنف، فهن يملن إلى الحيلة والمكر، والغش والكذب، وكلما تمكنت منهن المؤثرات السلبية، كلما انحرفن باتجاه ممارسة العنف الأقوى الذي يبدأ من الانحراف في السلوك، وينتهي عند الرغبة في الانتقام والقتل، ممن هو أحب الناس إليهن. كما يحدث مع المرأة التي تحب زوجها حبا جما، ثم تقتله أشد قتلا ، عندما يتزوج بأخرى.

وكذلك، فان الاستعداد العنفي واللاعنفي، لا ينحصر في إطار الفرد، بل، هو أيضا استعداد للمجتمع بأسره، فالمجتمعات الإنسانية، كمجتمعات"قرية، مدينة، دولة، أمة"، تتعرض إلى المؤثرات والضغوط السلبية والايجابية، وهي تؤثر بحسب قوتها وتقبلها على سلوك المجتمع بشكله العام، فالمجتمعات الإنسانية التي تشهد أوضاعا سياسية واقتصادية وأمنية مستقرة، تميل إلى تغليب منطق اللاعنف والسلام والمحبة، على منطق العنف، والإرهاب، والتطرف.

فإذا تعرضت هذه المجتمعات الهادئة إلى مؤثرات خارجية سلبية طبيعية "فيضانات، زلازل" أو غير طبيعية "نزاعات أو حروب" فانك تلمس تعاطفا كبيرا بين أفراد المجتمع، وتعاونا لا محدوداً من أجل عودة الهدوء، واستتباب الأمن. وذلك بخلاف المجتمعات الإنسانية التي لا تعرف الاستقرار السياسي، أو تعاني تردي أوضاعها الاقتصادية، أو تنتقل من حرب إلى حرب، فان مثل هذه المجتمعات تظهر فيها كثيرا حالات العنف اليومي، لأن ممارسة العنف أضحى مألوفا، لدى معظم أفراد المجتمع.

في برامج الكاميرا الخفية، في الدول الأوربية، نرى مشاهدا قد تغضب الآخرين، مثل ضربهم، أو البصق عليهم، أو سرقتهم، وإيقاعهم في الماء، ولكن لا نشاهد أي مشهد عنفي يصدر من هؤلاء المواطنين، بل يتعاملون معه باندهاش، وتعجب، وهدوء. ويضحكون إذا ما عرفوا الحقيقة.

أما برامج الكاميرا الخفية التي تجري في بلادنا الإسلامية والعربية، فان الكثير من مقدمي هذه البرامج: إما ضربوا، أو شتموا، أو ألغيت برامجهم، بسبب الخشونة، وردة الفعل العنيفة التي يتعرضون لها من المواطنين، لان هؤلاء المواطنين يحملون فكرا مفاده: أن الآخرين لا يحترموننا، وعلينا أن نوفر الاحترام لأنفسنا بالقوة، "طبعا هذا الفكر واقع حال"، وبالتالي، مجرد أن نشعر أن أحدا من الناس، يريد ان ينتقص من شخصيتنا، فإننا لا نتوانى عن سبه، وشتمه، وضربه، حتى عندما نعرف الحقيقة؛ ويعتذر لنا مقدم البرامج، فإننا، نذهب غاضبين، غير راضين، فيفقد البرنامج هدفه في إسعاد المشاهدين.

لكن السؤال المهم للغاية، هو هل يتحول السلوك العنفي عند البشر إلى إستراتيجية، بحيث تكون الأعمال العنيفة ملازما طبيعيا للإنسان الذي تعرض على هزات عنيفة؟

لا نميل إلى هذا الرأي ابدأ، ولا نشجع على تبنيه، نعم، يمكن أن يتحول السلوك العنفي إلى إستراتيجية، لدى بعض الأشخاص الذين اعتادوا على ممارسته فترة طويلة، بيد أن العنف يصطدم بمقومين طبيعيين، احدهما داخلي وهو الوعظ الضميري والأخلاقي الذي يؤنبه دائما على كل عمل قبيح وعنيف يقوم به. والثاني خارجي، ويتمثل في عدم رضا الناس عنه، ورفضهم لأي سلوك عنيف، مهما كانت دوافعه ومبرراته.

فلا تجد أحداً عاقلاً يقول: إن القتل فضيلة، أو أن السرقة فضيلة. بعكس العمل اللاعنفي فهو عمل يرعاه الضمير والأخلاق، ويحتضنه الناس في أي مكان أو زمان كانوا، فلا تجد احد يمنعك عن عمل الخير، أو مساعدة الآخرين ومعونتهم، وبالتالي، فان العمل العنفي مهما بلغ من حدة، فانه، يظل عملا تكتيكيا، مؤقتا، قابلا للتغير والزوال، وصاحبه إذا رجع عنه، وندم على فعله، تُقبل توبته، بينما العمل اللاعنفي عملٌ استراتيجي، نرغب فيه، وندعو إليه، لأنه يمثل الفضيلة دائما.

# سوكومفيت رود .. الشارع الأطول في العالم

د. عبدالله المدني
اكاديمي

قديما قيل "من لم يزر البصرة مات بحسرة". وهذه المقولة بطبيعة الحال لم تعد صحيحة في ظل الأوضاع البائسة التي تعيشها هذه المدينة العراقية حاليا. غير أن من قال: " إذا لم تطأ قدماك شارع سوكومفيت في بانكوك فكأنك لم تزر تايلاند" مصيب ومحق. وهذا ليس فقط بسبب حقيقة كون هذا الشارع هو الأطول على مستوى العالم ( نحو ٤٠٠ كيلومتر)، حينما نضيف إليه امتداداته من ناحية الغرب التي تنتهي بشارع " بلونتشيت " وامتداداته من ناحية الشرق التي تنتهي بحدود تايلاند مع كمبوديا ، وإنما أيضا بسبب ما يقع على ضفتي الشارع من مجموعة من أفخم المجمعات التجارية والشقق السكنية والفنادق والمطاعم والأسواق ودور الترفيه في العالم. هذا ناهيك عن الطرق التي تقطع الشارع بالعرض، ويحمل كل منها اسم " سوي" مرفقا برقم يبدأ من ١ وينتهي بالرقم ١٠٧ . ومن يدقق في هذه الطرق يلاحظ تشكل تقسيمات لم يكن لأحد يد فيها سوى تباين خيارات وأذواق أصحابها. فالطرق من الرقم ١ وحتى الرقم ٦٣ مرغوبة كمناطق للسكن من قبل الأوروبيين، والطرق من ٢١ وما فوق يفضله اليابانيون، أما الهنود فيفضلون السكن في الطرق من ٨ إلى ٢٨، وهناك طريق يعرف باسم "كاوبوي" يفضله العرب والأفارقة من نيجيريين وصوماليين، هو ذلك المحيط بفندقي " غريس" و " نانا ".

أمر آخر ربما لم يدقق فيه كل من زار هذا الشارع، الذي يحمل اسم سوكومفيت نسبة إلى رابع مدير لدائرة الطرق التايلاندية " برا بيسان سوكومفيت" ، هو أن الشارع له أكثر من وجه خلال اليوم الواحد. فمع بداية النهار في الصباح الباكر تستغل أرصفة الشارع لبيع الخضار والفواكه والأغذية، ومع انتصاف النهار تتحول الأرصفة نفسها إلى مكان تصطف فيه العربات التي تبيع السندويشات أو وجبات الغداء المحلية والعصيرات. ومع بداية الفترة المسائية تغيب العربات السابقة لتحل محلها عربات أخرى تعرض الملابس والساعات والحقائب والسلع المقلدة والهدايا التذكارية لتتلوها عربات تبيع وجبات العشاء والمرطبات أو عربات تعمل كالحانات المتنقلة. و في الحالات السابقة قد تتغير الوجوه وقد لا تتغير، بمعنى أن الشخص نفسه يتنقل من عمل إلى آخر، غير أنه في جميع الأحوال لا ينتقل الشخص من عمل إلى غيره إلا بعد أن يكون قد مهد لذلك بتنظيف المكان من مخلفات عمله السابق، بل غسله بالماء والصابون. وهنا يقوم القانون مقام المنظم للعملية. فطبقا للقانون المعمول به في تايلاند، لا يكون لمستأجر المحل التجاري حق الانتفاع بمساحة العقار الداخلية فقط، وإنما أيضا بمساحة الرصيف الخارجي الواقع أمام محله. ومن هنا يلجأ الكثيرون من المستأجرين إلى تأجير أرصفة محلاتهم من الباطن إلى شخص أو عدة أشخاص في اليوم الواحد. وعلى كل واحد من هؤلاء أن يمهد المكان لمن سيخلفه عليه.

حينما كنت أقيم واعمل مع المنظمات الدولية في تايلاند كمتدرب، في مرحلة التحضير للماجستير ودبلومات التخصص، كنت وبعض الزملاء نتردد يوميا على المجمع التجاري الافخم في بانكوك وقتذاك، وكان يسمى " أمارينا بلازا"، حيث كان الأخير يحتضن واحدة من أفضل المكتبات التجارية الإنجليزية، وواحدا من أفضل المقاهي الأوروبية، عدا عن أحد أفضل وأفخم متاجر الملابس الرجالية. كانت زيارة هذا المكان بالنسبة لنا في تلك الأيام، وحدها بمثابة ترفيه لا يقدر بثمن.

في زيارتي الأخيرة لبانكوك قبل شهرين مررت بذات المكان لأجده قد شاخ مثلما شخنا، وتحول إلى ما يشبه أسواق " الروبابيكا للملابس المستعملة ". لم يكن هناك المقهى الذي لطالما قدمت لنا نادلته المجنونة " نوعا متميزا من الكابوتشينو". ولم يكن هناك المتجر الذي لطالما ابتعنا منه ملابسنا وفق خطوط الموضة زمن الشباب والنضارة. حتى المكتبة كانت غائبة، وقد تكوم في أرففها بضائع تافهة!

وبقدر ما أثار المشهد تألمي، فانه لم يدفعني إلى التوقف وسؤال أحدهم عما حل بالمكان لإيماني العميق بأن هذه الأمة العظيمة لا يختفي من حياتها معلم عظيم قبل أن تدشن شيئا أكثر إبهارا للنظر واكبر فائدة ونفعا وتألقا وأقدر على التنافس. وهذا ما تأكد لي في الواقع في اليوم التالي، حينما قادتني قدماي إلى مكان أفخم واكبر وأضخم من المكان الذي اعتدنا زيارته في الثمانينيات، وفي الشارع نفسه أي في سوكوفيت رود.

من الأمور التي ما زلت أتذكرها عن هذا الشارع أيضا، ازدحامه المروري الرهيب الذي كان يحرق الأعصاب ويوتر النفس، كيف لا ، ومشوار قصير يمكن قطعه في الأحوال العادية في دقائق معدودات، يستهلك من المرء أكثر من ساعة بسبب تدافع المركبات الجنوني و عددها الهائل والإشارات الضوئية المتكررة، ناهيك عن محاولات العربات الشعبية الرخيصة المعروفة باسم "توك توك " - الكلمة تعني "في كل مكان " - تجاوزك.

لكن هذه صارت اليوم مشكلة من الزمن الماضي، ولم تعد تؤرق المواطن أو السائح حاليا، بفضل سياسات الحكومة الواقعية والحكيمة. ففي أواخر التسعينيات، اتخذت الحكومة قرارا جريئا بحل المشكلة عبر إنشاء شبكة القطارات المعلقة التي تخترق سماء أكثر مناطق بانكوك ازدحاما. ولم يأت عام ١٩٩٩ إلا والمشروع منجز ويعمل بدقة وكفاءة عاليتين، ناقلا مئات الآلاف من البشر - مواطنين وسياح أجانب -في كل ساعة بسلاسة ويسر وأسعار مناسبة وتنظيم تدقيق ونظافة. وابتداء من عام ٢٠٠٤ أدخلت الهيئة المسؤولة عن المشروع تطويرا عليه ليكون أكثر استجابة لمطالب السياح الأجانب، وذلك من خلال إنشاء مراكز إرشادية وتوظيف فتيات وفتيان يجيدون اللغات الاجنبية وتقديم عروض تشمل شراء تذاكر لعدة أيام على جميع الخطوط بثمن مخفض مع خرائط مجانية.

والحقيقة أن هذا المشروع أحدث ثورة في عالم الانتقال من مكان إلى آخر في بانكوك واثر في حياة الملايين من سكان العاصمة الذين تزايد عددهم من ٨ ملايين في الثمانينيات إلى ١٢ مليونا في الوقت الحالي، ولا سيما بعد أن تم ربط المشروع بأول نفق في البلاد وهو النفق الذي يعتبر احد البدائل اليوم للوصول إلى " تشاينا تاون " أو المدينة الصينية القديمة وتسمى بالتايلاندية " ياوارات ".

صحيح أن المشروع لا يغطي كل أنحاء بانكوك، فلا يمتد ابعد من حي المصارف والدوائر الرسمية في " سيلوم رود " وحي الفنادق والمباني السكنية في " سوكومفيت " و منطقة المجمعات التجارية في محيط " سيام سكوير "، لكنه بكل تأكيد يقرب المسافات ويزيل الاحتقانات ويريح الأعصاب المشدودة، بل ربما كانت محدودية خطوطه ميزة وليست عيبا كيلا تتعقد الأمور أمام مستخدم الشبكة كما هو الحال بالنسبة لشبكة الأنفاق البريطانية.

وطالما تحدثنا عن سوكومفيت رود، فمن الأجدر أن نتحدث عن بانكوك، المدينة التي بدأت في جذب المزيد من السياح العرب بوتيرة متسارعة منذ سبعينيات القرن المنصرم، وبرغم ذلك لا يعرف سوى القليل منهم شيئا عن تاريخها ونشأتها.

كانت مدينة " أيوتايا " هي عاصمة ملوك تايلاند حتى عام ١٧٦٧، أي العام الذي احرق فيه الغزاة البورميون المدينة، ليقوم الملك الجديد " تاكسين " بتأسيس عاصمة جديدة في المكان المعروف حاليا بضاحية "تونبوري " تحت اسم بانكوك والذي هو اختصار لعبارة " كرونغ تيب ماها ناخون " أي مدينة الملائكة. وفي عهد الملك " فونغ كوت " أو راما الأول مؤسس السلالة الملكية الحالية اختيرت بانكوك رسميا كعاصمة للبلاد وكقاعدة للحكومة، حيث بدأت تشهد المدينة منذ ذلك الحين تطويرا لمرافقها و خدمات العامة، وبالذات الطرق التي تم تعبيد أوائلها في عام ١٨٦٣، وسكة الحديد التي بني خطها الأول الذي يربط بانكوك بشمال البلاد في عهد خليفة الملك فونغ كوت " تشالونغ كورن". والأخيران صنعت لهما هوليوود الأمريكية في عام ١٩٩٩ فيلما تحت عنوان " الملك وأنا " من بطولة يول تيرنر، لكن السلطات التايلاندية ما زالت تفرض حظرا على تداوله ومشاهدته وعرضه بذريعة أنه لا يعكس شخصيتيهما الحقيقية ويعتبر إهانة للأسرة المالكة. ففي نظر تايلانديين كثر أن الملك راما الأول وابنه راما الثاني كانا إصلاحيين و اليهما تعزا بدايات الانفتاح والتطوير. وتصحيحا للوضع أو اعترافا بالخطأ، يقال أن هوليوود الآن بصدد صنع عمل سينمائي جديد يحمل عنوان " أنا-بتشديد النون-والملك".

ومع بداية القرن العشرين بدأت بانكوك طريقها نحو التحول إلى عاصمة كوزموبوليتينية مستفيدة من أجواء السلام والاستقرار التي خيمت على ربوع البلاد بفضل الدعم العسكري الأمريكي في الستينيات، زمن الحرب الفيتنامية، ثم الدعم والمساعدات الاقتصادية الكبيرة فيما بعد من الدول الحليفة مثل اليابان، ناهيك عن سياسات الدولة الحكيمة في الانفتاح والتنمية الحضرية وبناء قاعدة صناعية للتصدير واستغلال ما تتمتع به البلاد من مقومات سياحية خير استغلال.

شارع سوكومفيت في بانكوك -تايلاند

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
Opinions112@yahoo.com